

نجلاء علام: الإبداع النسائي لا يقتصر على تحطيم المحرمات

أدب «البيست سيلرز» استعراضي سطحي يخاطب فئات عمرية معينة



كاتبة تخط مرايا مزدوجة (لوحة للفنانة هيلدا حيارى)

تؤد إلى تطور الكتابة، بل على العكس، أصبح الوسيط متاحاً ولحظياً وغير مكلف ويضمن سرعة الانتشار. ومن ثم، فقد تصور البعض أن الكتابة نفسها أصبحت أيضاً متاحة، بمعنى أن أي شخص يمكنه المشاركة حتى وإن لم يمتلك المهابة، ولحظية بمعنى أن ما يعن له يكتبه وينشره، وغير مكلفة بمعنى كلفة الوعي والدأب المعرفي والثقافي، كلفة احتشاد الذات المبدعة، وتضمن سرعة الانتشار، بمعنى أن كل شخص على الفيسبوك يمكنه سريعا تكوين جمهور من خمسة آلاف مشجع سيقولون له "أحسنت"، دون حتى دون أن يكلفوا أنفسهم عناء قراءة ما يكتب.

والعرب "تعيش في مصر حالة من انقسام الشخصية، فنحن أمام الورق الأبيض لدينا إرادة الاختيار، جنس راق يسمى الإنسان من حق أن يعيش حياة كريمة، بينما نحن في حياتنا اليومية عبيد مناكيد".

إذا كانت الرواية المعاصرة تشهد انفتاحات جديدة على فضاءات النشر الإلكتروني والرقمية والإنترنت والسوشيال ميديا وغيرها، بما يراه البعض قد أدى إلى تطورات أو نقلات كيفية في الأساليب والأبنية والمضامين، ويراه آخرون مبررا للتحدث عن أسواق سريدي جديدة، فإن نجلاء علام تختلف عالياً من النضوج الشعري والثقافة والسوشيال ميديا وغيرها التي لم

وتكون الكاتب أو الكاتبة في قلب المشهد الثقافي، فهذا لا يعني أنه سوف يستفيد إبداعياً، فالعكس هو الصحيح، كما ترى نجلاء علام، فمن ناحية بناء الذاكرة وتطويع اليات الكتابة فإن "المشهد الثقافي في مصر غير مهتم بهذا الجانب، فلا توجد ورش عمل حقيقية، ومن ناحية المتابعة لكل جديد في الساحة الثقافية فهذا يعتمد على المبدع ذاته، وبشكل عام فالكتابة هي عمل فردي تماما في مصر".

وتعتبر نجلاء علام نفسها ابنة للهامش المجتمعي، تعيش داخله، فليس معنى أنها كاتبة وتشغل منصبا أنها انتقلت إلى شريحة مختلفة اجتماعياً أو اقتصادياً، وتقول في حديثها إلى

بل هي في الأساس إنسان تكون نتيجة للتراكم المعرفي والوجداني، ومصدر التفكير عند الإنسان سواء كان رجلاً أو امرأة هو العقل، ومنبع الكتابة واحد، ومرحلة تطور الكتابة عند الجنسين متشابهة.

الزمن المخادع

كتابة نجلاء علام هي رحلة للبحث عما يدهش القارئ ويدهشها، إذ حاولت أن تضع يدها لتخرج بالصورة البصرية، التي تمزج بين السرد والوصف، وبإحساس خاص بالزمان والمكان، ومحاولة الاستفادة من الخبرات المعيشية، ورصد التحولات النفسية، وصارت الكتابة تمثل لها حالة خاصة "تصارعني الكتابة، وأصارعها، من أجل الوصول إلى الجوهر الإنساني".

تتطور الكاتبة مع الزمن الممتد منذ لحظة خلق الإنسان حتى اليوم الأخير للبشرية، عن طريق الخدعة الأزلية التي يستخدمها الزمن ذاته، وتقول موضحة "هذا الزمن المخادع يُشعرنا بأن عمرك هو عدد الأيام والشهور والسنين التي عشتها، بينما في الحقيقة إن تكرار الأيام لا يعني العمر، بل العمر هو ما انطبع داخل النفس من هذه الأيام، ولهذا جرتي الكتابة إلى هذا الزمن المستبطن العنيد العصي الغائر داخل النفس الإنسانية من خلال نسق لا تراتبي".

تسعى علام دائما نحو بنية متقنة ومغايرة، وتلعب المغارقة في كتاباتها دورا مهما، وتنحو إلى تكثيف المشهد الإنساني من خلال نسق لا تراتبي. تسعى علام دائما نحو بنية متقنة ومغايرة، وتلعب المغارقة في كتاباتها دورا مهما، وتنحو إلى تكثيف المشهد

الإنساني من خلال نسق لا تراتبي. تسعى علام دائما نحو بنية متقنة ومغايرة، وتلعب المغارقة في كتاباتها دورا مهما، وتنحو إلى تكثيف المشهد

الإنساني من خلال نسق لا تراتبي. تسعى علام دائما نحو بنية متقنة ومغايرة، وتلعب المغارقة في كتاباتها دورا مهما، وتنحو إلى تكثيف المشهد

الإنساني من خلال نسق لا تراتبي. تسعى علام دائما نحو بنية متقنة ومغايرة، وتلعب المغارقة في كتاباتها دورا مهما، وتنحو إلى تكثيف المشهد الإنساني من خلال نسق لا تراتبي. تسعى علام دائما نحو بنية متقنة ومغايرة، وتلعب المغارقة في كتاباتها دورا مهما، وتنحو إلى تكثيف المشهد

الإنساني من خلال نسق لا تراتبي. تسعى علام دائما نحو بنية متقنة ومغايرة، وتلعب المغارقة في كتاباتها دورا مهما، وتنحو إلى تكثيف المشهد الإنساني من خلال نسق لا تراتبي. تسعى علام دائما نحو بنية متقنة ومغايرة، وتلعب المغارقة في كتاباتها دورا مهما، وتنحو إلى تكثيف المشهد

حفرت نجلاء علام اسمها في حركة الكتابة الروائية والقصصية الجديدة بمصر، إلى جانب غاراتها ومغامراتها في عالم الأطفال، وفن القصص المصورة "الكوميكس"، متخذة من الكتابة مساحة ملغومة، غير مستقرة، تسمح لذات بالحضور، وتجربها على قلب تربة الواقع، واستدعاء خيال رحب ولحظات إنسانية مقتنصة مغايرة. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الكاتبة المصرية.

خلال السنوات الأخيرة، مضمونياً وتعبيرياً وجماليًا وتقنيًا ولغويًا، وتازرت في صياغة هذه الكتابة المتفجرة جهود الرجل والمرأة على السواء، مظلما أنهما تشاركا في ارتداد الميادين والمناواة بحياة نوعية مختلفة.

في خضم هذه الأجواء، اتسع مفهوم "الكتابة النسوية"، ليعني في إحدى صورته الإسهام الإيجابي الفاعل لكتابة المرأة في معركة الإنسان عموماً، المتمسك بالأمل، الباحث عن الاستقلالية والكرامة، وذلك دون إغفال قضايا المرأة المجتمعية بطبيعة الحال.

الذات، كما تفهمها الكاتبة نجلاء علام، هي مجموع مدركات كل فرد عن نفسه ووجدانه وقيمه وانحيازاته ومجتمعه، وهي أيضاً الذات الجامدة والرائدة، وليس بالضرورة أن تقف هذه الذات عند حدود ذات المبدع سواء كان كاتباً أو كاتبة، بل يجب أن تكون ذات المبدع جزءاً منها، بمعنى أن الكتابة تتبع من ذات دالة، حاضرة، متحركة، قادرة على تجسيد عالم حي، من خلال علامات مهمة، تحيل ذات القارئ إلى تمثل العالم المكتوب عنه، ثم الغوص فيه وإعادة تأمله وتاويله من خلال ذاته.

بهذا المفهوم، تبدو الكتابة أولاً وأخيراً وجهة نظر أو رؤية تجاه العالم، سواء نظرتها امرأة أو رجل، والمهم أن تكون وجهة النظر هذه محفزة على التأمل بالنسبة للقارئ، لتتمكن من دفعه إلى تعديل منظومة قيمه، وحثه على المزيد من التحسر، ولتثير له جزءاً من مشاعره كان مطموراً تحت وطأة اليومي.

من هذا المنطلق، وفوق رؤية

نجلاء علام، يصبح الحديث عن الكتابة الروائية النسائية أو ملامح الكتابة النسوية، وغيرها من المصطلحات مرتبطاً بمدى قدرة هذه الكتابة على تجسيد "بلاغة الحالة"، وهو المصطلح الذي أطلقه الراحل إبراهيم اصلان حين قال في حديث له "الحداثة الحقيقية هي سعي نقض للبلاغة اللغوية، لتأسيس بلاغة الحالة التي يُعبر عنها الكاتب".

هكذا، يكون من الصعب اختزال نوعية الكتابة في كون كاتبها امرأة، أو أن السعي من وراء كتابة المرأة ينحصر في التعبير عن مشاعرها أو بحثها عن الاكتمال من خلال الآخر أو حتى الانفلات من قيود المجتمع وتحطيم التابوهات. وتقول نجلاء علام في حديثها إلى "العرب" "المرأة ليست كائناً فضائياً،

شريف الشافعي
كاتب مصري

تتعلق نجلاء علام في كتابتها الرواية والقصة والكوميكس، من منظور تويري تويري متحرر، مستثير للعقل والحواس، محفز للوعي والإدراك والأحلام، مناهض للقيم البالية والثوابت الجامدة، في الحياة والكتابة معا. هي تتشدد بحروفها "الخروج إلى النهار"، وترتاد الإبداع بوصفه جموحاً واقفاً وفتحا ولو بـ"نصف عين"، وسلسلة تحديات و"سيرة ذاتية للقلب"، أملة في تواصل دافئ حميم مع المتلقي الذي لا تتعالى عليه، وتعتبره صديقاً له "عيون جميلة" ويد قادرة على المصافحة، ويذل "لمسة الأم"، اتساقاً مع عناوين أعمالها المتنوعة.

نجلاء علام
الكتابة تصارعني
وأصارعها، للوصول
إلى الجوهر الإنساني

"العرب" التقت نجلاء علام في هذا الحوار حول تجربتها الزاخمة في مجالات مختلفة، إبداعية وإدارية، وملامح كتابة المرأة السريدي في الوقت الراهن، وعلاقة الحساسية النسوية بمستجدات الواقع وأفاق الحرية، وقضايا أدبية ونقدية ومجتمعية متعلقة.

فضاءات التأمل والحرية

منذ بداياتها في تسعينات القرن الماضي، حيث مجموعتها القصصية الأولى "أفيال صغيرة لم تمت بعد"، سرورا بأعمالها اللاحقة ومنها رواية "نصف عين" و"الخروج إلى النهار" ومجموعة "روح حَـوَمُ أتية" وغيرها، وصولاً إلى أحدث إصداراتها هذا العام مجموعة "سيرة القلب" ورواية "عروستي" للأطفال، وكوميكس "عند أبي" للأطفال، وتجربة نجلاء علام مقترنة دائماً بمحاولة تقديم ما هو جريء ومختلف، حيث تبدو الكتابة حالة خاصة من الصراع والتوتر، للوصول إلى الجوهر الإنساني، كذلك فإن هذه الكتابة البسيطة المتجردة من الزخارف، مشحونة بالمعرفة والعمق وجوانب الحياة الثرية.

والكتابة والحرية وجهان لعملة واحدة، وقد التقت النورات العربية ظلالتها على مسارات الكتابة الجديدة

آخر جولات «شاعر المليون» لاختيار الشعراء المتنافسين

قدمه الشعراء في جولة الكويت، الأمر الذي يبشر بمستوى تنافسي عال في طريق الحصول على لقب شاعر المليون ونيل البيروق، مؤكداً على وجود عدد كبير من الوجوه الشاببة المتمكنة والتي تشجع أعمالاً لفتت انتباه لجنة التحكيم واللجنة الاستشارية للبرنامج.



بعد جولات البرنامج خارج الإمارات كانت في الكويت واستمرت لمدة ثلاثة أيام في فندق ومنتجج جيميرا شاطئ المسيلة.

وفي هذا الإطار، أكد عبيد خلفان المزروعى مدير إدارة التخطيط والمشاريع في اللجنة، أن لجنة تحكيم البرنامج و فريق العمل سعداء جداً بالنجاح المميز الذي حققته جولة الكويت، والتي فاقت التوقعات من حيث كثافة الشعراء من جهة والإداء المتميز الذي قدمه الشعراء من جهة أخرى.

وأشار المزروعى إلى أن رحلة البحث عن حامل البيروق مازالت مستمرة، وأن فريق العمل مستعد لجولة مقابلات البرنامج في مسرح شاطئ الراحة بأبوظبي.

تضم نخبة من أكبر الشعراء والنقاد في الوطن العربي، وممن لديهم الخبرات

السعودية والتي استمرت إلى غاية التاسع من أكتوبر الجاري.

وشهدت الجولة على غرار جولة الأردن تقدم عدد كبير من الشعراء المتميزين، وبدا واضحاً للجنة التحكيم أن المستوى الشعري للشعراء كان مرتفعاً بشكل واضح، حيث سجلت الجولة إصدار الكثير من البطاقات الذهبية لشعراء متميزين والتي تعزز من فرص قبولهم في المشاركة في حلقات البث المباشرة.

وأكد شعراء مشاركون في جولة السعودية أن مسرح شاطئ الراحة هو الحلم الذي يطمحون إليه، حيث يتاح لهم إلقاء القصيدة في هذا الصرح الشامخ يجعلها تتردد في أنحاء العالم بشكل عام والوطن العربي على وجه الخصوص، مؤكداً أن المشاركة في البرنامج بحد ذاتها تعتبر جائزة لا تقدر بثمن.

إلى اللجنة الاستشارية المكونة من بدر الصقوق وتركي المريخي.

وقد شهدت العاصمة الأردنية عمان أول جولة مقابلات الشعراء لمنافسات برنامج "شاعر المليون" في سبتمبر الماضي.

ثم انتقلت لجنة تحكيم الموسم التاسع من البرنامج إلى الرياض، لتستقبل المناس من الشعراء ضمن جولة مقابلة الشعراء في المملكة العربية

السعودية والتي استمرت إلى غاية التاسع من أكتوبر الجاري.

وشهدت العاصمة الأردنية عمان أول جولة مقابلات الشعراء لمنافسات برنامج "شاعر المليون" في سبتمبر الماضي.

ثم انتقلت لجنة تحكيم الموسم التاسع من البرنامج إلى الرياض، لتستقبل المناس من الشعراء ضمن جولة مقابلة الشعراء في المملكة العربية



شعراء ينتظرون فرصة للظهور

أبوظبي - تتجه الأنظار إلى عاصمة الثقافة العربية أبوظبي، حيث انطلقت صباح الخميس 24 أكتوبر وتستمر لغاية 26 أكتوبر الجاري في مسرح شاطئ الراحة الجولة الختامية من مقابلات برنامج "شاعر المليون" في موسمها التاسع.

ولمدة ثلاثة أيام متواصلة في أبوظبي تشهد الجولة مشاركة المئات من الشعراء من الإمارات وعدد من الدول العربية تحوهم رغبة في المشاركة في أهم برنامج شعري مخصص للشعر النبطي.

وساهم في زيادة المشاركات اعتماد اليات جديدة في المسابقة كتقديم المشاركات عن طريق الموقع الإلكتروني للبرنامج، ما سهّل على لجنة البرنامج اختيار القصائد المميزة من الدول العربية التي لم تكن على خارطة جولات البرنامج.

وكذلك قامت هيئة أبوظبي للثقافة والتراث باستقطاب الشعراء أصحاب المشاركات المميزة إلى أبوظبي ممن لم تتمكن من مقابلتهم خارج الإمارات، بالإضافة إلى العديد من الشعراء الذين أتوا بدافع الرغبة في المشاركة لمقابلة